

الفصل الثاني : نضال يحي بوعزيز السياسي والثوري 1950-1962

أولا : خلال الحركة الوطنية 1950-1954

ثانيا : خلال الثورة 1954-1962

أولا : خلال الحركة الوطنية 1950-1954م

لم يركز نشاط يحي بو عزيز في التحصيل العلمي فقط بل تعدا ذلك إلى نشاطات عدة منها نضاله السياسي خلال الحركة الوطنية الجزائرية من 1950-1954م وتتمثل فيمايلي :

خلال دراسته بتونس سنة 1950 اقتحم النشاط السياسي في إطار طلابي كما أنه انضم إلى جمعية الطلبة الجزائريين التابعة لحزب الشعب¹ الجزائري وانتخب عضوا في إحدى خلاياه وصار عضوا بها²، يدفع مائتي فرنك شهريا، وتعد هذه الخلايا اجتماعاتها كل شهر ويحضرون مراقبون للحزب كل مرة للاطلاع على سيرة الخلايا وأنشطتها لتبليغ المعلومات والأخبار الجديدة³، ومن بين الأنشطة التي تقوم بها جمعية الطلبة تنظيم محاضرات في موضوعات تهم الطلبة خاصة ما يتمثل في امتحان المقالة غذفي شهادة التحصيل⁴.

اشتغل في ميدان الصحافة في إطار جبهة التحرير الوطني الجزائرية⁵ ونشر عشرات المقالات في الصحف والمجلات التونسية⁶ مثل المقال الذي نشره في جريدة المنار عام 1951 في إطار الاستفتاء الذي طرحته الحركة الوطنية حول إمكانية توحيد التيارات السياسية لمواجهة الاستعمار⁷.

عندما كان ينهي دراسته بنجاح في تونس كذلك يعود إلى مسقط رأسه ومعه مجموعة من الكتب والمجلات والجرائد، كما كان يشتغل في تعليم الأطفال القرآن الكريم والقيام بالأعمال الفلاحية، وكان يقرأ لوالده بعض المقالات من مجلة الأزهر ولواء الإسلام ومنبر الإسلام وبعض الكتب الأخرى وجوانب من مسيرة الرسول ﷺ وفي كل سنة يتطور مستواه الفكري والأدبي والفقه⁸ وبهذا ساهم في تثقيف وتنوير الرأي العام بقرينة نقله هذه المطبوعات والنشريات والكتب التي كان يجلبها معه من عنابة وتونس خاصة⁹ وفي سنة 1952 أصبح ينتخب في جمعية الطلبة الجزائريين¹⁰ إلى جانب نضاله في خلايا حزب الشعب.

وفي سنة 1953 أسندت إليه إدارة مكتبة الجمعية وتسييرها والإشراف على

1 - يحي بو عزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق، ص 129 .

2 - نفسه، ص 134 .

3 - يحي بو عزيز رحلة في فضاء العمر ج3، المصدر السابق، ص 177 .

4 - يحي بو عزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق، ص 134 .

5 - يحي بو عزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، المصدر السابق، ص 114 .

6 - عبد القادر بوباية، اسهامات الدكتور يحي بو عزيز في التأريخ في العصر الوسيط، المرجع السابق، ص 214 .

7 - يحي بو عزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق، ص 49 .

8 - يحي بو عزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق، ص 130 .

9 - مراد طالب العربي حموش، المرجع السابق، ص 14 .

10 - يحي بو عزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق، ص 134 .

إعارة الكتب للطلبة وتجليد المعطوبة منها وشراء الكميات الممكنة¹.

وفي سنة 1954 شارك في إضراب صوت الطالب الزيتوني التي تناضل من أجل استقلال تونس وبناء جامعة زيتونة عصرية ، تضامن الطلبة الجزائريين معهم وأضربوا إلى أن استجابت الإدارة الاستعمارية لبعض مطالبهم ومنها بناء جامعة الزيتونة وحضر مترجمنا لوضع حجر الأساس في أعلى مدينة تونس². هكذا كان نشاط يحي بو عزيز خلال الحركة الوطنية متمثلا في نضاله السياسي .

ثانيا : خلال الثورة التحريرية 1954-1962

يمكن رصد نضال يحي بو عزيز الثوري ونشاطه ومساهمته سنة إندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 وصولا إلى الاستقلال في الخامس من جويلية 1962م فيما يلي:

تقلد عدة مهام التي اقتضتها خبرته الوطنية إذ ساهم في الحقل الثقافي في التعريف بالقضية الجزائرية وفضح دسائس وأساليب المستعمر الفرنسي³ فبذل جهودا للتعريف بالثورة الجزائرية في الأوساط التونسية⁴ ونشط في موازاتها ومساندتها من خلال المهام الإعلامية والدعائية والصحف وغيرها⁵ لأنه يرى السبيل الوحيد للكفاح هو التعليم وإبداء كلمة الحق⁶.

شارك طوال عامي 1956-1957 في الكتابة بالصحف التونسية⁷ فكانت بدايته الأولى في جريدة الصباح وقد نشر بها عدة مقالات⁸ حول الثورة ومشاكلها وقضايا الطلبة، كان تقريبا كل أسبوع ينشر بها تكاد هذه الجريدة أن تكون جزائرية في موضوعاتها وتوجيهاتها لذلك كانت رائجة في أوساط الجزائر⁹ وبعد أن شاعت مقالاته بها أصبحت الجرائد الأخرى تتصل به وتطلب كتابة مقالات منها صوت الطالب الزيتوني¹⁰، ولواء البرلمان والشعب¹¹.

1 - يحي بو عزيز رحلة في فضاء العمر ج3، المصدر السابق ، ص 177 .

2 - نفسه ، ص 179/178 .

3 - عبد القادر الجيلالي بلوكة (رأي المؤرخ يحي بو عزيز في قضية اكتشاف المنظمة الخاصة) ، الناصرية للبحوث الاجتماعية والتاريخية ، العدد الأول، 2011 ، ص125 .

4 - براهيمة بلوزاع (يحي بو عزيز وجهاد الكلمة) ، الناصرية للبحوث الاجتماعية والتاريخية ، العدد الأول، 2011، ص

167

5 - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 168.

6 - بو عزة بوضرساية ، المرجع السابق، ص 270.

7 - يحي بو عزيز رحلة في فضاء العمر ج3، المصدر السابق ، ص 182.

8 - بو عزة بوضرساية ، المرجع السابق، ص:269.

9 - يحي بو عزيز رحلة في فضاء العمر ج3، المصدر السابق ، ص 182-183.

10 - يحي بو عزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص 149.

11 - براهيمة بلوزاع ، المرجع السابق، ص 166.

ومن بين مقالات جريدة الصباح مقال بعنوان في ذمة الله يا شهدا المشاهد¹ كل هذه المقالات جمعت وطبعت تحت عنوان من أحداث ثورة أول نوفمبر " خيبات الوزير المقدس لاكوست"

واستمر عمله في الصحافة التونسية قرابة العامين إلى أن عاد إلى القاهرة في خريف 1957².

كما شارك أيضا في الإذاعة العربية التونسية في حصة صوت العرب وذلك الاقتراح مسطر في برنامج جبهة التحرير الوطني³.

كان لمترجمنا الاهتمام بالجانب الإنساني للطلبة الجزائريين في تونس إذ كتب العديد من المقالات التي تنبه السلطات التونسية إلى الوضعية المزرية التي كان عليها الطلبة الجزائريين لا من حيث المسكن والمأكل⁴.

شارك في إضراب الطلبة ماي 1956⁵ فكان من الذين يراقبون مؤسسات التعليم ويمنعون الطلبة الشذوذ عن زملائهم⁶.

شارك في حفل مركز الطلبة المزايين وألقى خطابا تناول فيه كلمة باسم جمعية الطلبة وينقد فيها سياسة الحكومة التونسية⁷.

وفي مطلع 1957 شرع في إعداد كتاب عن حياة الأمير عبد القادر ومقاومته وخلال إعداده لهذا الكتاب اقترح على جمعية الطلبة أن تقيم ذكرى لوفاة الأمير عبد القادر فوافقت الجمعية على ذلك وتم القيام بهذه الذكرى مساء يوم الخميس 07 مارس 1957 وأعطى للكتاب الذي أصدره اسم بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري⁸.

كان عضوا في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ورئيس اللجنة النقابية في تونس والقاهرة⁹ ما بين سنتي 1956-1962 وكانت له الرئاسة مدعمة

1 - يحي بو عزيز رحلة في فضاء العمر ج3، المصدر السابق، ص 183.

2 - يحي بو عزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق، ص 149.

3 - بو عزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 269.

4 - براهمة بلوازع، المرجع السابق، ص 167.

5 - ظروف هذا الإضراب هو تعرض الاتحاد إلى اضطهاد السلطات الفرنسية في فرنسا والجزائر فصدر قرار بحله ولاحقت الشرطة مسؤوليه فسجنتم بعضهم وخرج آخرون خارج الحدود الفرنسية وانضم بعضهم إلى صفوف الثورة لذلك قرر الاتحاد الدعوة إلى الإضراب عن الدروس يوم 19 ماي 1956 (ينظر سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت لبنان، 2007، ص 302 .

6 - يحي بو عزيز، رحلة في فضاء العمر ج3، المصدر السابق، ص 180.

7 - يحي بو عزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 150.

8 - يحي بو عزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 154-155.

9 - الحاج مصطفى بن التهامي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق وتقديم يحي بو عزيز، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 390.

له في إثراء النشاط الثقافي وكان يتخلل هذا النشاط بعض المواقف السياسية الراضة للاستعمار¹.

شارك في النشاط الثقافي والإعلامي ضمن سلسلة المحاضرات والندوات التي قامت به رابطة الطلبة بالقاهرة فكانت مساهمته تاريخية².

وفي القاهرة سنة 1959 ترأس اللجنة الثقافية كذلك حرر مجلة الطالب الجزائري³. "سيمناها" التي صدر منها عددان⁴ ونشر بهذ المجلة مقال تحت عنوان "عد إلى التاريخ يا رجل التاريخ" وذلك ردا على فول دوغول أنه لم يكن شعب بالجزائر عبر التاريخ وإنما هناك قرطاجيون ورومان وعرب قرطبة... فأراد أن يناقشه من منظور التاريخ فحرر هذا الموضوع ذكره فيه بالأشتات التي يتألف منها الشعب الفرنسي عبر غابر العصور⁵.

اهتم مترجمنا بالنشاط الإذاعي الذي قام به الطلاب في القاهرة بحيث خصصت إذاعة صوت العرب حصة إذاعية عرفت ضمن برامجها الإذاعية "كلمة الجزائر" فساهم في تحريرها وقراءتها⁶ والتي لعبت دورا في متابعة تطورات الثورة الجزائرية ونقل أخبارها إلى العالم بأسره فكان يتطرق إلى شتى المجالات بالأخص التي تخدم الثورة الجزائرية أمام الرأي العام، وكان يحارب بتشريح هذا المواضيع ويرى بذلك إحياء الوطنية خلال ما سبق من التاريخ⁷.

شارك في مؤتمر الطلبة العرب وناقش هذا المؤتمر قضايا كثيرة، والموضوع الذي شارك به هو حالة التعليم في الجزائر لخصه في مذكرة طويلة أعدها حزب الشعب⁸.

شارك في إقامة المهرجانات والحفلات للطلبة الجزائريين سواء المتخرجين منهم أو الوافدين على مصر عسكريين وسياسيين ومثال ذلك مساهمته في إحياء الحفل الذي اقامه الاتحاد للطلبة العسكريين الذين حضروا إلى القاهرة يوم 10 ديسمبر 1959⁹.

1 - بو عزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 271.

2 - أبو القاسم سعد الله، الم جمع السابق، ص 288.

3 - عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دار هومة، الجزائر، 2004، ص: 76.

4 - يحي بو عزيز، رحلة في فضاء العمر، ج 2، المصدر السابق، ص 41.

5 - المصدر نفسه، ص 47.

6 - عمار هلال، المرجع السابق، ص 76.

7 - بو عزة بوضرساية، المرجع السابق، ص: 270

8 - يحي بو عزيز، رحلة في فضاء العمر، ج 2، المصدر السابق، ص 53.

9 - جمال بوطي، المرجع السابق، ص 19.

لم ينس مترجمنا القضايا العربية الأخرى خاصة قضية العدوان الثلاثي على مصر في أكتوبر 1956 وكتب حولها مقالات قوية اللهجة منددة بالعدوان¹.

هكذا كان نضال يحي بوعزيز خلال الثورة نضالا إعلاميا وجهاده جهادا ثقافيا وفكريا في التعريف بالقضية الجزائرية من خلال نهوضه بالمهام الإعلامية وكتابة مقالات متنوعة ومشاركته في الندوات والمحاضرات لحسه وحماسه الوطني .

¹ - براهمة بلوازع ، المرجع السابق ، ص 167.